المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	23-09-2007	العـــدد :	12778
الصفحـات :	16	المسلسل :	68

ملف صحفي

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	23-09-2007	العـــدد :	12778
الصفحـات :	16	المسلسل :	68

سعود بن عبدالله بن طالب

اليوم الوطني والحرمان الشريفان

مثل هذا اليوم من كل سنة تظللنا ذكرى هي من أعز ذكرياتنا الوطنية، ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، ذكرى عودة الأمور إلى نصابها الطبيعي، عودة الحكم إلى أهله من أئمة آل سعود، أو عودة الأئمة من آل سعود إلى حكم شبه الجزيرة العربية، ذكرى توحيد أرجاء المملكة، ولم شملها، وجمع شتاتها، وتنظيم شعثها، تحت أعظم شعار، وأجل كلمة، وأبهى عبارة، وهي كلمة التوحيد، (لا إله إلا الله محمد رسول الله) إيذاناً للعالم كله، وإعلاماً للقاصي والداني، بالأسس والقواعد، والأركان التي قامت عليها هذه الدولة الفتية الجديدة في تأسيسها، وتوحيدها، والقديمة في أصل نشأتها، والضاربة بجذورها في أعماق التاريخ البشري في عروبتها، الراسخة في البعد التاريخي في إسلامها وعقيدتها ومنهجها، ومبادئها.

وإخباراً للعالم قاطبة، وللمسلمين أينما وجدوا بخاصة أن هذه الدولة الفتية إنما قامت، وتأسست على هدي النبوة المحمدية، وعلى نور الشريعة الإسلامية، وعلى القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة دستوراً ومنهج حياة.

وأن مؤسس هذه الدولة، وموحدها الملك المجاهد عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل - رحمه الله - إنما جاهد، وواصل الليل بالنهار، وعرض نفسه وأولاده وأمواله لكل المخاطر في سبيل أن تكون هذه الدولة الفتية دولة الإسلام، ودولة المسلمين، وفي خدمة المقدسات الدينية، والمشاعر المقدسة، وفي مقدمتها: بيت الله الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً، والمسجد الحرام، والمسجد النبوي الشريف، وغير ذلك.

ولم تكد تمضي ساعات على دخول الإمام المجدد، والملك المؤسس عبدالعزيز - طيب الله ثراه - إلى مكة المكرمة والمسجد الحرام حتى اطمأنت قلوب المسلمين جميعاً إلى أن بيت الله الحرام، والحرمين الشريفين، في أيد أمينة، رسالتها خدمة الحرمين الشريفين، ورعاية المقدسات الإسلامية، والاهتمام بضيوف الرحمن من حجاج ومعتمرين، وزوار، وتطهير بيت الله للطائفين، والعاكفين، والركع السجود.

وبدأت الآثار الفعلية والعملية فوراً، فجعل الملك المؤسس من أولى أولوياته تأمين المسالك والطرق إلى الحرمين الشريفين، بعد أن كانت الرحلة إليهما محفوفة بجميع الأخطار، ثم اتجهت همته - رحمه الله - إلى تهيئة المشاعر المقدسة، وتطويرها؛ ليؤدي الحجاج مناسك الحج والعمرة بيسر وأمن وطمأنينة، فمهد الطرق، وأمن السبل، ووسع الحرمين الشريفين، فاطمأن الحجاج على أرواحهم، وأموالهم وأعراضهم - ولله الحمد والمنة -.

ومن ذلك الوقت والحرمان الشريفان في قلب الملك المؤسس وفؤاده، وكان من أعظم المبادئ، وأجل الوصايا التي ربى عليها الملك المؤسس أبناءه، عليها، ونشأهم على خدمة الحرمين الشريفين، والاهتمام بالمشاعر المقدسة، ورعاية ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين.

وقد كان أولاده من بعده - رحمه الله - خير خلف لخير سلف، فنفذوا وصاياه، واقتفوا أثره، فرأينا التطور المدهش في الحرمين الشريفين، وإنفاق عشرات المليارات في خدمتهما، والرقي بهما، حتى وصل الأمر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - إلى توسعة للحرمين لم يشهد لها التاريخ مثيلاً من قبل، وصارت مضرب المثل في جميع أنحاء العالم.

وهذه هي المشاعر المقدسة، والحرمان الشريفان، تشهد أزهى عصورها، فيما يتعلق بالعناية والرعاية والتطوير في داخل الحرمين الشريفين، وفي منى، ومزدلفة وعرفات، وفي كل المواقيت، حتى صار أداء الحج والعمرة أشبه بنزهة في عهد الملك المفدى - رعاه الله -.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 12778
الصفحـات : 16 المسلسل : 68

ولا أدلّ على مكانة الحرمين الشريفين في قلب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله – حفظه الله – من ذلك الموقف الديني المهيب، وهو يقوم بنفسه بغسل الكعبة المشرفة، ويطيبها، ويعطرها، ويطوف بالبيت العتيق، ويؤدي ركعتي الطواف خلف المقام، ويرفع أكف الضراعة والابتهال إلى الله – تعالى – بقلب خاشع، وأعين دامعة.

إن ما شهده الحرمان الشريفان من تطور منقطع النظير لم يكن ليتم لولا فضل الله أولاً – ثم توحيد المملكة على يد الملك المجاهد – طيب الله ثراه – وعنايته التامة بهما، وسير أبنائه البررة من بعده على نهجه، وسيرته.

فرحم الله الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ووفق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وأمدهما بعونه وتوفيقه على خدمة هذا الوطن الغالي بعامة، والحرمين الشريفين بخاصة، كما نسأله – تعالى – أن يحفظ على هذه البلاد أمنها وأمانها واستقرارها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للشؤون الإدارية والفنية